Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بى رغبة ملحة فى أن تقرأ معى أيضا هذه الأبيات :

فى ذمة الأجيـــال ما غنت به ... قيثـــارة ســـحرية الأوتـار
صدحت بألحان الحيـاة ووقعت ... أنغامهـــا المحجـــوبة الأسرار
والفن ما حـاكى الطبيعة آخـذا ... منها ومن اعجـــازها بغـرار
مسترسلا رحبـــا كعين ثرة ... شتى السيول سـحيقة الأغوار
متعاليا حتى الأشـــعة مشرقا ! ... متألقـــا كالكوكب الســـيار
شـــوقى ! نظمت فكنت برا خيرا ... فى أمة ظمـــأى الى الأخيـــار
أرسلت شعرك فى المدائن هاديا ... شـــبه المنار يطوف بالأقطار (١)
تدعـــو الى المجد القديم وغابـــر ... طى القـــرون مجلل بوقـار
تبكى العراق اذا استبيح ولا تضن ... على الشـــآم بمـدمع مدرار
وترى الرجـال وقد أهين ذمارهم ... خرجوا لصـــون كرامة وذمـار
فلو استطعت مددت بين صفوفهم ... كفا مضرجة مـع الأحـرار(٢)

ولقد أفرغ ناجى فى هذه القصيدة كل ما ينبض به قلبه من حب لشوقى ووفاء لذكراه حتى اذا دعى بعدها الى رثاء جديد لم يجد فضـلا من قول يقوله • فتعلق باهداب مسرحيات شوقى ! ولكن كيف السبيل الى هذا والمقام مقام رثاء •• وحديث العشق عادة حديث زاه ، وهو أيضا متخفف يضيق بالوقار الذى يلازم الرثاء ؟ •• ان الشعراء حيلهم لا تنفد •• ولهم فى الشعر مداخل ومخارج برعوا فيها •••

لينادِ ناجى (شوقى) :

يا ساكن الصحراء منفردا بهـا ... مستوحشـــا فى غربة وتنائى
هل كنت قبلا تستشف سكونها ... وترى مقامك فى العراء النائى (٣)

ليتخلص بعد هذا بقوله :

فأتيت ــ والدنيا سراب كلهـا ــ ... تروى حديث الحب فى الصحراء

ويمضى بعد هذا فى وصف قيس وهيامه بخاصة ، وقصة الحب منذ الخليقة بعامة •• حقا لقد أجاد وصف الحب وأسره •• ولكن لا ننسى أن المقام مقام رثاء •• انه مأزق بلا شك ، ولكن ناجى خرج منه بقوله :

يا للقلوب لقصـــة محزونة ... لـم تـرو الا روحت ببـكاء
خلدت على الدنيا وزادت روعة ... مما كساها سـيد الشعراء (٤)

(١) الدكتور ناجى • ديوان وراء الغمام ص ١٧٢ ــ ١٧٧ ساعة التذكار •
(٢) الدكتور ناجى • ديوان وراء الغمام ص ١٧٨ •
(٣) الدكتور ناجى ، ديوان وراء الغمام ص ١٨٠ •
(٤) الدكتور ناجى ، ديوان وراء الغمام ص ١٨٢ •